الطهارة في وادي الرافدين واليمن (دراسة مقارنة)

م.د. سلامة عبدالرضا حسين

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Salama.abdulridha@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تعد الطهارة من أهم الطقوس التعبدية ليس في وادي الرافدين فحسب بل في جميع ديانات الشرق الادنى القديم، فهي تسبق كل عمل طقسي او عبادي، إذ لاتعتبر العبادة او الطقس كاملا او مقبولا الا بعد ان تتم الطهارة او التطهير، وتبدأ الطهارة من طهارة المكان والمقصود المعبد حيث نجد في وادي الرافدين واليمن ان الطهارة تبدأ منذ البدء في بناء اساسات المعبد، ولأهمية الطهارة كانت تمارس بشكل يومي وموسمي، إذ يجري تطهر المعبد والآلهة يوميا وهناك تطهير موسمي في المناسبات الخاصة والاعياد، وقد أهتم المتعبدين في وادي الرافدين واليمن بالطهارة الروحية والجسدية للانسان من خلال تقديم القرابين المتنوعة و غيرها من الاعمال لطرد الارواح الشريرة والشر والشياطين عن البشر في حالات المرض وغيرها، وهناك عقوبات تكفيرية تلحق بكل من يخل بشروط الطهارة لأهميتها البالغة.

الكلمات المفتاحية: (الطقوس، التطهير، المياه الجارية ، المعبد، الآلهة، ادوات التطهير، الاعياد).

Purity in Mesopotamia and Yemen (a comparative study)

Dr. Salama Abdul Ridha Hussein

Center for Basrah and Arabian Gulf Studies

Abstract:

Purity is considered one of the most important rituals of worship, not only in Mesopotamia, but in all religions of the ancient Near East. It precedes every ritual or devotional act, as the worship or ritual is not considered complete or acceptable until after purification or purification has been completed, and purity begins with the purity of the place and

destination of the temple. Where we find in Mesopotamia and Yemen that purity begins from the beginning of building the foundations of the temple, and due to the importance of purity, it was practiced on a daily and seasonal basis, as the temple and the gods were purified daily and there Seasonal purification on special occasions and holidays. Worshipers in Mesopotamia and Yemen paid attention to the spiritual and physical purity of humans by offering various sacrifices and other actions to expel evil spirits, evil, and demons from humans in cases of illness and other things. There are penal punishments and expiatory fines imposed on anyone who violates the conditions of purity due to their importance. Adult.

Keywords: (rituals, purification, running water, temple, gods, purification tools, holidays).

المقدمة:

تعد الطهارة من أهم الطقوس التعبدية ليس في وادي الرافدين فحسب بل في جميع ديانات الشرق الادنى القديم، فهي تسبق كل عمل طقسي او عبادي، إذ لا تعتبر العبادة او الطقس كاملا او مقبولا الا بعد ان تتم الطهارة او التطهير، وتبدأ الطهارة من طهارة المكان والمقصود المعبد حيث نجد في وادي الرافدين واليمن ان الطهارة تبدأ منذ البدء في بناء اساسات المعبد، ولأهمية الطهارة كانت تمارس بشكل يومي وموسمي، إذ يجري تطهر المعبد والآلهة يوميا وهناك تطهير موسمي في مناسبات خاصة والاعياد، وقد أهتم المتعبدين في وادي الرافدين واليمن بالطهارة الروحية والجسدية للانسان من خلال تقديم القرابين المتنوعة و غيرها من الاعمال لطرد الارواح الشريرة والشر، وكان الاعتراف بالذنب في بلاد الرافدين أمرا شاقا واكثر صعوبة فقد كان على المذنب فضلا عن الاعتراف بكل الخطايا التي ارتكبها ان يتلو خطايا اضافية قد يكون فكر فيها او قد يكون ارتكابها دون وعي، لذا يكون هناك قائمة طويلة بالخطايا وهناك عقوبات تكفيرية تلحق بكل من يخل بشروط الطهارة وغيرها، وكان الاعتراف

بالذنب في بلاد الرافدين أمرا شاقا، و كان على الكاهن الاعتراف بالذنب بدلا عن المذنب، وفي بلاد اليمن كان المذنب يقوم بنفسه بالاعتراف بالذنب بشكل علني وهذا الامر يتطلب شجاعة اخلاقية.

قسم البحث الى مقدمة وعدة محاور، تعريف الطهارة والتطهير، ثم المحور الثاني المعبد المكان الرئيسي والمهم لأداء طقس التطهير، ومحور أهم وسائل التطهير، ادوات التطهير، مناسبات التطهير، و الطهارة والمتعبدين، ومحور انتهاك الطهارة والعقوبات التكفيرية، والخاتمة.

تعريف الطهارة او التطهر:

يمكن تعريف الطهارة (التطهير) لغة واصطلاحاً، لغة طهُر الشيء ايضاً بالظم، طهارة والاسم الطُهُر ، وطهرته انا تطهيراً[١].

اما اصطلاحاً: فنقول تطهرت بالماء، وهم قوم يتطهرون اي يتنزهون من الادناس، ورجل طاهر الثياب اي متنزه، وثياب طهارى[٢].

والطهارة في اللغة تعني النزاهة والنظافة والتخلص من الأدناس الحسية (النجاسة) والمعنوية امراض (القلوب) كالكبر والحسد[٣]، فالطهارة هي خلاف التدنيس والنجاسة التي تعني في اللغة ضد النظافة، وقد عد العرب الطهارة ونظافة الملبس وكناً هاماً أساسياً في تأدية الطقوس الدينية[٤]، وقد اطلق على الادوات التي يتطهر بواسطتها اسم المُطهرة والجمع المطاهر[٥].

ولأهمية الطقوس والشعائر الدينية في عبادة وادي الرافدين واليمن القديم، فقد جاء اقدم شكل للعلامة isipum من مدينة الوركاء[٦] من الطبقة ٤آ، والكلمة isipum الاكدية تراد فيها الكلمة السومرية ISIB والتي تقرأ بالسومرية ايضاً ME والتي تعني طقس، شعائر[٧]، وتأخذ الكلمة ISIB معنى ellum الاكدية والتي تعني طاهر ، نقي ، صافي[٨]، إذ جاء في اللغة الاكدية ابيبُ ebebu بمعنى طهّر[٩].

و في بلاد اليمن القديم، وردت لفظة الطهارة في المعجم السبئي بلفظ (THR)، وفي كل من االنقوش (C523 ,C523/5(gr/−), C525/2(gyr/−m) , C532) بمعنى طاهر[١٠].

اما النجاسة وهي نقيض الطهارة أتت بلفظ (TM) نجاسة، شيء نجس، كما في النقش (ntmR39564) نجَس جعل ثوباً غير طاهر[١١].

كان يحرم المرء في بلاد اليمن من دخول المعبد وهو على نجاسة، او متسخ، فيتوجب على قاصدي المعبد الاغتسال، كغسل اجسامهم وملابسهم في اماكن خاصة في المعبد، وتأكيداً لهذا اكتشفت التنقيبات الاثرية عن برك خاصة بالطهارة في المعابد[١٢].

المعبد المكان الرئيسي والمهم لأداء طقس التطهير:

مارس الانسان في وادي الرافدين العديد من الطقوس، والشعائر الدينية المختلفة منها القيام بصلوات معينة، فضلاً عن تقديم القرابين والاضاحي للآلهة والدعاء اليها وانشاء التراتيل الدينية التي تشيد بتمجيد الآلهة، لأنه كان يشعر ان الالهة هي رمز الخير الدائم، وهذا ما اشارت اليه العديد من التراتيل الدينية، جميع ذالك كان شكلاً من أشكال العبادة التي مارسها الانسان في وادي الرافدين من اجل عبادة الآلهة[١٣]، كان المعبد هو المكان الرئيسي لأداء تلك الطقوس للعبادات المختلفة، وقد استهدفت تحقيق غرضين متكاملين الاولى معرفة ارادة الآلهة لتنفيذها وكسب رضائها ودرء غضبها وانتقامها، والثانية يجعل الفرد يعيش بسلام مع آلهته وذاته ومجتمعه – لشعوره برضا الآلهة عنه – اما المهمة الاولى فيتولى العرافون انجازها اي معرفة ارادة الآلهة وتفسيرها، والمهمة الثانية يتولاها المنشدون والعزامون والسحرة[١٤].

يتكون المعبد من عدة اجزاء بدءا من المحراب حيث يوضع تمثال الآله وتدعى حجرة الهيكل وهي أهم اجزاء المعبد، فضلا عن عدد من الغرف والساحات، ودكة المذبح، وهناك ساحات رئيسية خارجية وغرف ومرافق اخرى تحيط بالساحة خصص بعضها للتطهير المقدس(١٥).

كانت الطقوس والعبادات الدينية والاحتفالات تقام كل يوم في المعبد، وكانت ترانيم الموسيقى ترافق التراتيل والصلوات وتمتلئ المصاطب باصناف الطعام وتملئ السنديانات بالماء والخمر او الجعة(١٦)، وكان الاعتقاد السائد انذاك ان الآلهة تعيش حياة مادية خالصة، فهي بحاجة الى ان تنظف وتغسل وتزكى بالعطور والطيب وتلبس وتطعم يوميا(١٧).

للمعبد أهمية خاصة لذا كانت عمارته وبنائه على قدر كبير من الأهمية. إذ يبدأ أنشاء المعبد بتطهير الارض التي سيتم بنائه عليها ويكون ذلك بأشعال النار عليها(١٨)، ان بناء معبد جديد من المهام التي تحتاج لأداء طقوس وشعائر معينة تكون على درجة عالية من التعقيد حيث يتم الشروع في البناء بعد اخذ الإذن والموافقة من الإله، وتتم عمليات البناء وفق أجراءات محددة منها ان يتم البناء في الموقع الذي شغله المعبد القديم نفسه وأستخراج الذخائر القديمة من الاساسات ومن ثم تطهير الموقع بالنار ورشه بالمواد العطرية زكية الرائحة(١٩)، كانت فلسفة التطهير تجري على أساس ان المكان محاط بالشرور والارواح الشريرة، وبالتالي لابد من مواد مرتبطة بالآلهة ودالة عليها لكي تطهر هذا المكان، وكان سكب السوائل مثل الزيت والماء هو السبيل الى ذلك فضلاً عن حرق البخور(٢٠). ان عملية تطهير المعبد سواء في حالة أعادة بناء المعبد القديم او بناء معبد جديد تخضع الى نفس خطوات التطهير.

كان وضع اول حجر في بناء المعبد مهما، وتوضع بعد ان تمسح بالزيت وتحاط بمادة ثمينة ويعد وضعها حدثا مهما، إذ تحط وسط مراسيم خاصة يحضرها كبار مسؤولي المدينة(٢١).

ولابد من الاشارة الى ان اهمية المعبد في الحياة اليومية في بلاد الرافدين مشابهة لما في بلاد اليمن، وكان أنشاء وبناء المعابد يتم وفق نظم معينة كان يحضر الملك الى جانب الكهنة الذين كانوا يمثلون الآلهة، ويتم تحديد مساحة المعبد من قبله هو والكهنة بتثبيت اربع قوائم في اركان المساحة المختارة لبناء المعبد، ثم تمد الحبال بينها وتحفر الارض بمعزق والقاء حجر الأساس وتوضع ودائع الأساس في كل ركن وتتكون من لبنة يضعها الملك الى جانب سبائك الذهب وقطع صغيرة من الاحجار الثمينة وأواني فخارية ونماذج من النحاس للأشياء التي سوف تستخدم في البناء، ويوضع اللحم والخبز والفاكهة، وتتم تلاوة الأدعية من قبل الكهنة وتقديم القرابين من الحيوانات[٢٢].

وبعد ان يتم بناء المعبد يطلق عليه الحرم، وهو مفهوم لمنطقة أعم وأشمل وأكبر مساحة من المقدس حيث تضم المعبد نفسه بعد بناءه، وارض الحرم مقدسة ولها مميزات تتمتع بها عن باقي الاراضي الاخرى في المنطقة ويجب ان لا تعامل معاملة عادية، والتمييز بينها وبين الاراضي الاخرى[٢٣]، وكانت المعابد تتكون من اجزاء عديدة تدل على ممارسة طقوس دينية مختلفة يؤديها المتعبدون فيها، منها نظام الاغتسال الديني[٢٤].

مثلت تماثيل الآلهة في المعبد جانبا محوريا من عقيدة سكان وادي الرافدين وطقوسهم الدينية باعتبارها وسيلة لأتصال الانسان بالآلهة حيث اعتبر الآله حاضرا في تمثاله[٢٥].

احتلت شعائر التطهير مكانة محورية ضمن جميع الشعائر الدينية الشائعة، وكانت تهدف بالدرجة الاولى الى ازالة مظاهر القذارة الخارجية المتنوعة، وكذلك الدناسة الداخلية، وقد برزت ضرورتها خلال ممارسة شعائر المعابد والشعائر الخاصة، وكذلك في القصر الملكي، وكذا في الممارسات السحرية[٢٦].

وارتبط التطهر بالصلاة منذ القدم لأهمية الصلاة لكونها اولى طقوس العبادة في الديانة السومرية، وهي حلقة الاتصال الاقوى بين الارض والسماء اي بين الانسان والآله، فقد ارتبطت بممارسات محددة

تتقدمها التطهير التام والوضوء المتمثل بغسل اليدين والركوع والسجود والتوسل وعبادات الشكر والطاعة والعفو والمغفرة[٢٧].

أهم وسائل التطهير:

ان أبرز وأهم وسائل التطهير هو الماء (المياه الجارية)، والزيت، فضلا عن بعض النباتات التي تتمتع بخاصية التطهير، وبعض الخلاصات المعدنية[٢٨]. فقد كانت جميع هذه الوسائل مهمة لطقوس التطهير وطرد الارواح الشريرة والشر.

ولم يقتصر استخدام الماء في عملية تطهير المعابد والالهة، بل ايضا استخدم الماء لتطهير الانسان من الامراض، إذ كان للماء دورا خطيرا في معتقدات سكان وادي الرافدين القدماء من ناحية الطبابة الدينية، لاسيما من ناحية التعاويذ والعزائم وقراءة التعاويذ والرقى، حيث اطلق عليه ماء الحياة الذي يحيي الموتى ويطهر المرضى من الخبائث والارواح الشريرة والشياطين[٢٩].

كان طقس التطهير يمارس كل يوم في الموائد الموقدة التي يحرق فيها البخور ويرش الكاهن المختص تمثال الآله كل يوم بالماء الطاهر[٣٠]، إذ كان أهم القرابين التي يقدمها الانسان للآلهة هو الماء لانه يعد اهم أساسيات الحياة، فقد كانت طقوس الماء المقدس في بادئ الامر مقتصرا على الحكام والملوك دون عامة الناس، ولذلك لايمكن الحصول عليه بدونهم وامكانية خزنه في معابدهم، فقد كانت السوائل تصب للالهة في العهود السومرية الاولى على هيئة ماء اوجعة او نبيذ او زيت او دم حيوان، وكان صب السوائل اما على مذبح او في اناء او في الارض، او على الحيوان[٣١]، لذا كان احراق البخور وسكب السوائل الماء والزيت أهم الوسائل للتطهير وطرد الارواح[٣٢]، كما يعتبر غسل الايدي واجبا يوميا قبل البدء بأي مرسوم او طقس ديني[٣٣]، ومن الشواهد التاريخية المهمة على طقس صب

السوائل هو مشهد اشوري يمثل الملك اشوربانيبال وهو يصب السائل على الاسود التي قتلها اثناء مطاردته لها[٣٤].

قسمت القرابين الى نوعين القرابين اليومية التي يطلق عليها (سادوSa–d) وتقابلها بالاكدية (ساتوكوsatukku)، والنوع الثاني القرابين الشهرية وتلفظ بالسومرية (كوكgug) وتقابلها بالاكدية (كوكو Guggu)، وكانت عملية تقديم القرابين على عاتق جميع افراد الشعب[٣٥].

ان كل وسيلة من وسائل التطهير تمثل آله معين، ومن اجل اتصال الانسان او المكان بالمقدس فلا بد من مواد دالة على الآلهة لكي تطهر هذا الانسان، وذلك المكان من الشرور والارواح الشريرة، وكان الماء والزيت يمثلان الآله انكي، والنار تمثل الآله نسكو، والسكائب والاضاحي والقرابين تمثل الآاه شول شاكا ابن الآله ننكرسو، وكان الدفن يشير الى الآله دموزي (تموز)، اما الحرق فيشير الى الآله اليجبيل (كيبل) لعلاقته بالنار والعالم الاسفل معا[٣٦].

امتلك الآله انكي جميع خصائص الماء، فهو واهب الحياة، دائم الوجود، رائق، مُطهر، ومخصب[٣٧]، كما عُد الآله انكي الها للسحر وهو الذي يتولى الرقي للآلهة واليه يعود استخدام الماء العذب في شعائر الطهارة وطقوسها، ومن ضمن رموزه ايضا إناء فائض، لذا كان زي الكهنته عبارة عن عباءة طويلة على شكل سمكة، ويردد الكاهن في التعاويذ القول:" السيد البكر أيا ارسلني لأحل تعاويذهُ الطاهرة في تعاويذي واحل فمه الطاهر في فمي، واحل لعابه الطاهر في لعابي..."[٣٨].

ولابد من الاشارة الى انه كان في بابل واشور تقام احتفالات دينية بشكل دوري منها طقس (بيت رمكي)، (بيت الحمام) الذي تجري فيه اقامة الصلوات المختلفة الى الآلهة في حمام ملكي[٣٩]، ويدعى (بيت رمكي) بيت الوضوء، وهو اشبه بحوض تعميد ربما يحوي ماء من نهري دجلة والفرات[٤٠]، والقائمين على هذا الطقس هم طبقة من الكهنة تدعى بالمطهرون ومنهم المنظفون الرامقو الذين يعملون

في بيت الوضوء (بيت رمكي)[٤١]، ويعاونهم المضحي (النياككو) والمدهنون (الباشيشو) الذين يقومون بالتدهين، والمشمشو والاشيبو المختصون بالتعاويذ وطرد الشياطين من جسم المريض والحماية من القوى الشريرة[٤٢].

يبدو ان وظيفة كاهن الاشيبو (كاهن الاشيب) مهمة في أداء طقوس الطهارة، ومن المحتمل انه كان مسؤول او موكلا بالسكائب والتطهير[٤٣]، ولأهمية عمل هذا الكاهن بالنسبة للآلهة لقب الملك لبت عشتار (١٨٧٠-١٨٦٠ ق.م)[٤٤] نفسه بانه كاهن اشيبو للاله انو[٤٥]، وكذلك كاهن اشيبو لمدينة كيش[٤٦]، وايضا الملك ريم سين لقب نفسه بكاهن الاشيبو للاله انو[٤٧].

ولابد من الاشارة الى ان مهمة تنظيف وتطهير المعابد في اليمن القديم لم تكن من مهام الكهنة بل كان هناك عمال يقومون بجلب المياه والاشراف على توصيلها للمعبد الى جانب الذين يقومون بتنظيف وتطهير المعبد[٤٨].

اما الوسيلة الثانية للتطهير بعد الماء هي الزيت، إذ كان سكب الزيت يتم بشكل خاص عند الزواج حيث يسكب على رأس العروس وربما كان يصاحب ذلك نوع من الاغتسال ويأتي ذكر هذا الطقس في اصلاحات اور كاجينا[٤٩] الذي خفض ضرائب الحاكم عندما يقوم بهذا الطقس، فضلا عن ان سكب الزيت والمسح به كان يجري عند تنصيب الملك، وكان هناك إناء خاص لسكب الماء المقدس[٥٠].

والبخور هو وسيلة اخرى للتطهير، إذ كان طقس احراق البخور طقسا يوميا يجري في المعبد، وكان الكهنة المطهرون هم الذين يقومون به بالدرجة الاساس لكن كهنة من اصناف اخرى كانوا يقومون به مثل الكاهن المعزم الاشيبو فقد كان إحراق البخور يلاوم التعزيم[٥١]، وذلك لأعتقادهم بأن مادة البخور الحرمل كانت تقوم بطرد الأرواح الشريرة، لان مادة البخور عندما تملأ المكان فإنها تحاصر هذه الارواح وتجعلها تخرج من الابواب والشبابيك خصوصا ان البخور يشبه الاشباح التي يعتقد انها تشكل

الارواح الشريرة[٥٢]، وفي المعابد كانوا يقيمون مذبح بخور وهو دكة عالية يوضع عليها ما يشبه الموقد وفي هذا الموقد تطرح مادة البخور كطقس يومي، او مرافق لطقوس اخرى، او انهم يستعملون الموقد المقدس[٥٣]، وقد ورد في احد كتابات الملك كوديا هو قيام كاهن اشيب أعلى لمدينة اريدو بتجهيز البخور من اجل عملية التطهير، والتي يبدو ان الأمراء والملوك القدماء كانوا قد اولوا اهمية بارزة عند البدء ببناء معبد[٥٤].

ومن الطقوس الاخرى التي ارتبطت بالتطهير القرابين، لاسيما ان القرابين هي من أهم العبادات العملية لانها تطهر النفوس وتدفع عن الانسان وتطيل العمر[٥٥]، وكانت حيوانات القربان تحرق على منصات خاصة ليصعد دخان المحرقة الى مساكن الآلهة ليزودهم بالغذاء اللازم لهم وتغذيتهم[٥٦]، إذ كان الاعتقاد السائد هو وجود علاقة بين الآله الذي يقرب اليه القربان المضحى به والحيوان نفسه[٥٧].

وبعد تقديم الاضاحي تبدأ عملية غسل الفم بعد رفع صاحب الطقس يده ويدعو الى الآله ثم يضع ماء في سبعة اوعية يضعهن في المزار وتحوي المواد الخاصة التي تستعمل لعملية غسل فم الآله، كا لأثل وسبعة اعواد من الأرز وقطعة قماش وملح وصمغ الأرز ودهون واحجار كريمة وزبد ودبس وتقدم الاضاحي في اليوم نفسه الى الهة اخرى مثل سن[٥٨] وعشتار[٥٩].

ادوات التطهير:

كانت النظافة من أهم الامور الواجبة في الحياة اليومية لبلاد الرافدين، كان الماء يقدم في أناء لتنظيف اصابع تمثال الآله بعد الأنتهاء من وجبة الطعام الرئيسية للآله، وهذا الماء يعتبر مباركا ايضا[٦٠]، وقد سمي اناء السكب (شابوSappu)، ويبدأ ممارسة الطقس بعد ذبح الضحية، ووضع رأسها في مبخرة ويملى الأناء شابو بالماء ويتلو صاحب النذر او من ينوب عنه من الكهنة:" سكب اليهم الآلهة ماء أمانوس النقي"[٦١]، كما يحوي المعبد احواض كبيرة للماء المطهر[٦٢].

ويشير المصطلح mullilu الى أداة طقوسية هي عبارة عن مرشة للماء تستخدم بشكل أساسي في الطهارة الطقوسية وكذلك في عملية التعزيم(٦٣)، ولأهمية استخدام الماء في طقوس التطهير الدينية ايضا كان لرش الماء على المريض مكانة مهمة في نصوص التعاويذ والرقى وذلك للاعتقاد ان الماء رمز الحياة وهو مطهر من الارواح الخبيثة، فالارواح الطيبة لاتقترب الا من الجسم المطهر المغسول(٦٤).

ومن الادوات الاخرى التي وجدت في المعابد من اجل طقس التطهير، أناء البخور الذي استخدم لحرق مواد ذات روائح زكية، فضلا عن قوارير مختلفة لملأ الماء، كما استعملت المشاعل ايضا التي كان لها دورا مهما(٦٥).

ووجدت العديد من الاغراض الضرورية لأجراء الطقوس منها الشكل البسيط للمنضدة في الفترة السومرية في المعبد حيث استخدمت للضحايا، ومن هذه الصورة البسيطة تطورت فكرة المذبح الذي وجد بأشكال مختلفة وحسب نوعية الضحية قد تكون الضحية دموية او قرابين من فواكه او بخور او سوائل، وقد تم استخدام نوع مبسط في العصور السومرية القديمة على شكل مقلاة مرتفع الزوايا ومربع الشكل لتجمع دم الضحية عند ذبح الحيوان، كما وجدت أشكال مصنوعة من الطين ومرتفعة قليلا ومجوفة، ووجدت على جدرانها فتحات واستخدمت هذه الاشكال للبخور(٦٦)، حيث كانت المباخر من الأدوات الاعتيادية المستخدمة لطقوس المعبد، وكان حرق الاخشاب ذات الروائح العطرة تقدم كشعيرة تطهير(٦٧).

ولابد من الاشارة الى ان في بلاد اليمن يوجد في المعابد اماكن مخصصة للتطهير، مثال على ذلك المطهر وهي بركة ذات ماء نقي دائما ما كان بناؤها يطلى بالنحاس، اما موقعها فغالبا ما كان يقع وسط المعبد، وكان المتعبدون يلجأون اليها لممارسة الطهارة القدسية فيها، وأزالة ما يعلق بهم من ادران وأوساخ فيتطهرون من كل ما قد وقع عليهم من انجاس ليتمكنوا بعد ذلك مطمئنين من اداء شعائرهم الدينية وهم على ما يرام من الطهارة المثلى والنظافة التامة، ولذلك اطلقوا على بركة المعبد مطهرا(٦٨).

وجاء في النقوش اليمنية كلمة "ب ر ك ت ن" وتعني بركة حوض ماء، وجمعها "ب راكه ب رأك هـ" اي برك احواض مياه، كما وردت الكلمة في القاموس السبئي والقتباني بنفس المعنى[٦٩]، وجاء في النقش الموسوم ب(Ry287) وهو نقش يدل على تكريس البرك[٧٠] والنقش خاص بتكريس احد برك المياه للإله سمع، حيث كانت البرك من ضمن ما كرس للمعبودات في اليمن القديم، وهي عبارة عن احواض خاصة بتجميع مياه الامطار، لاسيما وقد استخدمت مياهها في التطهير والاستشفاء وغيرها من استعمالات المعابد[٧١]، والنقش (Robin/al- Masamayn1) إذ ورد في هذا النقش ايضا ما يشير الى تحريم الاغتسال في تلك البرك، ومن يفعل ذلك يعاقب بخمسين جلدة، ويبدو من مجموعة المحرمات الواردة بالنقش ان تلك البركة كانت مخصصة فقط للأغتسال والطهارة الطقوسية[٧٢].

وكانت تقدم القرابين وتنذر النذور وتؤدى الصلوات والادعية للآلهة في هذه المعابد[٧٣]، حيث نصبت مائدة القرابين في المعابد اليمنية وهي ذات ميزاب طويل لتقديم قرابين الأضاحي وإسالة الدم، ونصب عمود كبير على شكل مبخرة لأحراق البخور الى جانب وجود عدد من الأواني الفخارية المتعلقة بالطقوس الدينية، وخاصة الاحتفالات ومن المحتمل ان الكاهن كان يصعد على المذبح ليعض او يقوم بطقوس الادعية المباشرة للإله[٧٤].

وضمت المعابد في اليمن القديم مكانين للقرابين احدهما للحرق، ويسمى (مختن)، ويسمى ايضا (مصرب)، وثانيهما للذبح ويسمى (منطقة)[٧٥]، كما وجدت ايضا مذابح تذبح عليها القرابين التي يتقرب بها المتعبدون الى الهتهم، ويقال للواحد (مذبح) و (نصب) و (غبغب)[٧٦] إذ كانت فكرة التقرب الى الالهة هي لاستجلاب رضاها كما في بلاد الرافدين فكان اهم ما يتقرب به الانسان الى الالهة هي الذبائح الحيوانية، واما ان تكون فردية تقدم في المناسبات الخاصة او جماعية تقدم في مناسبات عامة ومهمة كالحج[٧٧]، كما في بلاد الرافدين عيد الاكيتو المناسبة العامة الكبيرة وما يجري فيها من طقوس للتطهير وغيرها.

مناسبات التطهير:

من أهم المناسبات التي جرت ممارسات التطهير خلالها هو الاحتفال بعيد رأس السنة (عيد الاكيتو)، وكذلك بناء وتدشين المعابد يتضمن انواع خاصة من التطهير(٧٨). وقد سبق ان تكلمنا عن طقوس التطهير التي تجري عند البدء في بناء او اعادة بناء المعابد في وادي الرافدين واليمن.

شغلت الاعياد مكانة مهمة في الحياة اليومية للانسان في وادي الرافدين، وكانت الاعياد تقام في ايام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس، وعيد اكيتو Akitu الذي هو عيد رأس السنة السومرية والبابلية الذي يحتفل به في فصل الربيع، ويبدو واضحا من تاريخ السنة ٢٧ من حكم الملك البابلي سمسوايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) ان عيد اكيتو خلال العهد البابلي القديم كان من المناسبات المفرحة التي تقدم فيها القرابين(٧٩)، وان هذا العيد كان معروفا عند السومريين قبل البابليين ايضا في الالف الثالث قبل الميلاد وبنفس الاسم Akitu ، وكان يقام في المدن السومرية في اور، وفي الالف الاول صار عيد اكيتو واسع الانتشار ليشمل معابد المدن في بلاد وادي الرافدين وكانت مراسيمه تدور حول محورين أساسيين في معتقدات البابليين الاول قصة الخليقة البابلية التي تروي قصة الصراع بين الالهة القديمة بزعامة تيامة والآلهة الفتية بقيادة مردوخ الاله الاعظم لبابل وهو الصراع الذي انتهى بمقتل تيامة وقيام مردوخ، والثانية هي الزواج المقدس(٨٠).

وطقس او عيد اكيتو من أهم الطقوس التي يحتفل بها في المعابد السومرية والبابلية وتقام طقوسه بمناسبة الاحتفال بعيد رأس السنة في أوقات متفاوتة وفي بعض الاحيان يكون هناك عيدان في الخريف والربيع من كل سنة، والاحتفالات به تستمر اثنتي عشر يوما(٨١).

كما تجري العديد من الترتيبات اللازمة لإقامة طقوس هذا العيد منها التطهير الديني للمعبد الرئيس بالمدينة وما يصاحبها من أعمال طقسية معتادة، وتقديم القرابين على منضدة معدة خصيصا لهذا العيد وسلب شارات الحكم الصولجان الحلقة التاج من الملك، وأعدتها مرة اخرى اليه فيما بعد[٨٢].

وعندما تبدأ مراسيم عيد الاكيتو وعند بداية مراسيم الاحتفال يظهر كاهن الشيشكال وهو اول الكهنة ويقوم بأداء الجزء الاعظم من مراسيم وطقوس عيد بيت اكيتو، و في اليوم الثاني ينهض كاهن الشيشكالو ويغتسل بماء النهر من اجل الطهارة، ويقوم هذا الكاهن بأداء نفس الطقوس كل يوم وفي اليوم الخامس يقوم بما قام به في اليوم الثاني وهو الأغتسال بماء النهر من اجل الطهارة ويدخل حضرة الآله مردوخ ويرتدي لباس مصنوع من الكتان (كدالو) ويقوم بأداء الصلاة، وبعدها يقوم بفتح الباب لدخول بقية الكهنة لأتمام الطقوس الخاصة بهم أمام الآله مردوخ وزوجته صاربنتم[٨٣]،وتفتح الابواب بعد انتهاء التلاوة ويدخل جميع كهنة ابيتي، ويقدمون الشعائر بالاسلوب المتبع وسيفعل كهنة الكالو والمرتلون الشيء نفسه، وبعد مضي ساعتين من شروق الشمس بعد انتهاء موائد الآله مردوخ وصربنيتم سوف يتم استدعاء كاهن ماشماشو ليطهر المعبد ويرش الماء المأخوذ من نهري دجلة والفرات في المعبد، ثم يُدخل الى المعبد مبخرة ومشعلا ويقوم بالتبخير في الباحة ولايدخل هياكل مردوخ وصربنيتم المقدسة[٨٤]، ويذبح كبشا ويمسح جدران المعبد بدمه لأجل ان يزيل ذنوب السنة بكاملها، وبعد ذلك يلقي بالكبش في مياه النهر وكان على هذا الكاهن ان يبقى خارج المعبد في العراء الى حين الانتهاء من احتفالات عيد رأس السنة لانه اصبح باعتقادهم نجسا من خلال العمل الذي قام به[٨٥]، وفي اليوم الخامس يقوم كاهن الشيشكالو بأداء ما قام به في اليوم الثاني، ويجب عليه ان لايتفحص طهارة المعبد التي قام بها كاهن الماشماشو لانه اذا فعل ذلك فأنه سوف يدنس المعبد، وبعد تطهير المعبد يخرج هذا الكاهن وينادي الصناع ليحضروا الى الخارج[٨٦].وبهذا يتم الانتهاء من عملية تطهير المعبد وتهيئته لطقوس الاله الاخرى واكمالها.

وفي اليمن القديم ظهر الدور الديني للمعابد خلال الاحتفالات الرسمية الموسمية المعروفة بالحج من خلال اعتبار المعابد مراكز دينية لتجمع الافراد في اوقات معينة من السنة، وما يكتنف ذلك من دلالات دينية ونظم دقيقة، وعدم الخروج عن اللياقة والهدوء والسكينة التي يجب توفرها اثناء فترة الاحتفالات، لذا قام الكهنة بأصدار المراسيم التي تحدد تلك النظم والعقوبات الموقعة على متجاوزيها[٨٧].

كان لكل معبد احتفالاته واعياده الخاصة التي تتم خلالها الزيارات المقدسة وتقام الشعائر والطقوس الخاصة برعاية المذبح او المعبد، وكان من المفروض أداء الاغتسال والطقوس قبل الدخول للمعبد او البدء في أقامة الشعائر، وتختلف طرق الاغتسال المطلوبة منها ان يتم الاغتسال بعد خلع كل الملابس او بملابسه[٨٨]، إذ اعتبرت الطهارة والاغتسال شرط للحج، وهذا ما يوضحه النقش التالي: "ل د ا ي/ب ن/ ن ش ل/ ور ح ض/ ب هـ ن ع م/ ل ي ح ج"، (لدأي بن ناشل وأغتسل في مكان ن ع م ليحج) WH(3053)[٨٩]، وكان من ممارسات الحج لديهم التطيب ضمن طقوس النظافة والطهارة بشكليها المادي والمعنوي لأن الحج وسيلة طهارة وتنقية حال الحج كما في النقش: (ل ق ص ع ص ن/ ب ن/ ح ي ..ز/ ذ أ ل/ د أ ف/ و ج ي...ف خ ل ط/ ل ح ج/ س ع ع)، (لقصعان بن حي... من قبيلة دأف ونجي... فتطيب (او فحسن خلقه) للحج (الى) س ع ع (علولو ١٩٩٦نقش137,368)[٩٠].

الطهارة و المتعبدين:

مارس سكان بلاد الرافدين شعائر لتطهير البيت حيث تجمع التماثيل المصنوعة من الخشب والطين وتؤخذ الى شاطئ النهر، وتوضع بمواجهة الشرق وعند شروق الشمس كانت تتم مراسيم اخرى للتضحية وتقديم الشراب الى الآله الشمس ثم تعاد التماثيل الى البيت، ويعقب ذلك اضحيات اخرى وشراب في

البيت للآله مردوخ والى الآلهة الثلاثة العظام والى إله والهة البيت والى الروح الحامية للبيت شيدو Shedu والى ملكة العالم السفلي بأحد القابها العديدة الآله الشمس ثم تمسح النقاط المهمة في البيت كالزاوية والسقوف والهوائيات بمختلف المواد وتطهر، ثم تؤخذ مواد التطهير بعد ذلك الى المدخل[٩١]، وعندها يكون الشر قد ابعد مؤقتا وعلى التماثيل يقع عبئ المحافظة على البيت مطهرا روحيا، لذا كانت الاضحيات تقدم بعد ذلك الى التماثيل وتتلى التعاويذ التي تميزهم بانه:

بسبب بعض الاشياء الشريرة التي تقف وتدعولأغراض خبيثة

في بيت فلان بن فلان ... لقد اقمتم في المدخل على اليمين وعلى الشمال

لتبددوهم من بيت فلان بن فلان ليترك اي شيء حبيث اي شيء ليس جيدا

عنكم بمسافة ٣٦٠٠ ساعة مضاعفة.

وكانت الشعائر هذه مطولة وذات كلفة عالية، لكنها فعالة ضد جميع انواع تأثيرات الشرور لفترة غير محدودة[٩٢]. وجميع ما ذكر مقدما كان يبرز اهتمام الفرد المتدين بتطبيق طقوس دينية مهمة وخاصة طقس الطهارة وما يجلبه للفرد والعائلة من الخير وطرد الروح الشريرة والشرور بكافة انواعها سواء كانت مادية او روحية لعناية الآلهة له.

أنتهاك الطهارة والعقوبات التكفيرية:

ان فكرة الخطيئة والاعتراف والتوبة معروفة في الديانات القديمة عامة، لكنها تختلف في ديانة وادي الرافدين، فلم تقتصر على كونها صعبة وشاقة وحسب بل هي قاسية جدا لدرجة يصبح من المستحيل الأيفاء بطقوسها والتزاماتها في حدود تحقق رضاء الشخص بالعلاقة مع ذاته وإلهته ومجتمعه، فالمذنب التائب لم يكن عليه الاعتراف بكل الخطايا التي يعلم انه ارتكبها فقط بل عليه ان يتلو خطايا إضافية

ربما لم يكن قد ارتكبها او ارتكبها دون قصد او معرفة، وفلسفة ذلك ان الانسان كان مهيئا للخطيئة وارتكاب الذنوب عن وعي او دون وعي، وهناك انواع كثير من الخطايا تتقدمها معصية الآلهة واختراق نواميس الأخلاق، وعدم قيام الانسان بواجباته الدينية والاخلال بها(٩٣).

كان السومريين يطلقون على الخطيئة الدينية مصطلح نكيكك Nig-gig ومصطلح سيبيدا Sebi-da ، وكانت في الاكدية تعرف باكيبو اي الكبوة و خاطو اي الخطيئة(٩٤)، ورغم المظهر السلبي والعقيم للخطيئة، فقد انصاع انسان وادي لرافدين الى احترام الأوامر والتعاليم ورعاية الطقوس حتى يعيش بسلام مع الإله، وكانت قائمة النجاسات طويلة، والانسان المصاب بها يعتبر نجسا ويحرم على الغير الاقتراب منه او لمسه او لمس ادواته، لذا وجب عليه اداء طقوس الاغتسال والطهارة، ومن امثلة هذه النجاسات هي المصاب بالسيلان والمرأة الحائض والمسحور، وكل مريض عقلي او بدني يجعل المصاب نجسا طالما يعني اختراق الأرواح الشريرة لجسم المريض(٩٥).

وهناك خطايا غير مقصودة قد يرتكبها الانسان، وقيام الكاهن بسؤال التائب عدة أسئلة منها اذا كان قد رافق احد المسحورين او نام في سريره او جلس على مقعده او اكل من صحنه او شرب من قدحه، كما يسئله عما فعل اثناء مشيه في الشارع هل تخطى فوق الماء المقدس المسكوب او داس ماء قذر او نظر مرتابا الى الماء المستعمل لغسل الايدي او لامس امرأة بيدين غير نظيفتين او نظر مرتابا الى امرأة ويداه غير مغسولتين او لامس احدا غير نظيف(٩٦).

لذا نجد ان التطهير في بلاد الرافدين ارتبط بشكل رئيسي واساسي مع جميع الطقوس والعبادات، كما اعتقد ان المسحور يصيب الناس بالعدوى، وكان من امور المعابد الاساسية انه لايستطيع احد ان يكون قيما على مراسيم شمش وادد وهما الها الكهانة من كان ابوه غير طاهر وكان نفسه غير كامل الاطراف او الملامح وغير سليم العينين او الاسنان او الاصابع او من كان يبدو عليه المرض او به دمامل(٩٧). وهذا تأكيد على أهمية الطهارة حتى بالنيبة لتعيين الكهنة وكذلك يجب ان يكون سليم خالي

من الامراض لاعتقادهم ان الامراض من فعل الشيطان والارواح الشريرة. ومن الامور التي اكدت عليها قواعد انتهاك الطهارة هو ان لايدخل المعبد من كان نجسا، والدليل على ذلك هو ان كاهن الماشماشو بعد ان يتم طقوس تطهير المعبد في طقس التطهير في عيد الاكيتو، ويذبح الكبش ويرمي به في النهر يبقى في الحقول خارج المدينة ما دام الاله في المدينة يبقى من اليوم الخامس الى اليوم الثاني عشر، وهنا اشارة الى انه اصبح نجسا غير طاهر بعد عملية الذبح وملامسة جسد الضحية[٩٨]، وكان الاعتقاد السائد ان عدم الطهارة امر يثير الرعب لانه يفسح المجال لدخول العفاريت[٩٩].

يبدو ان في بلاد اليمن القديم ايضا اولوا الطهارة اهمية خاصة ووضعت القوانين التي تنظم ذلك ووضع العديد من العقوبات للمخالفين لطقوس التطهير، وان قوانين الطهارة تشمل معظم سكان جنوب شبه الجزيرة العربية ممن يعبدون هذه الالهة- الاله القمر[١٠٠] واالشمس[١٠١] وعشتر[١٠٢] وذو سموي[١٠٣]-[١٠٤]، إذ ان العرب قبل الاسلام لايتوجهون الى معبوداتهم الا وهم طاهرون، وهناك مجموعة من النصوص التي دونها أصحابها لارتكابهم مخالفات شرعية وأعلنوا فيها توبتهم عما فعلوه، وقدموا نذورهم، وأهم الامور التي تطرقت لها تلك النصوص مخالفة الطهارة أثناء الحضور في المعابد، مما يدل على ان الطهارة عنصر مهم في الديانة الجنوبية[١٠٥].

لقد وضعت ضوابط عدة خاصة بالطهارة التزم بها الناس عند زيارة المعابد، منها وجوب الأغتسال بعد الحدث الاكبر، والطهارة عند ملامسة المياه المقدسة، والطهارة عند تجاوز او عبور حرم المعبود، ووجوب الغسل من الحدث الاكبر عند تجاوز حرم المعبود ووجوب طهارة الملبس، ولايجوز أكل ما يصدر رائحة كريهة كالبصل والثوم عند دخول المعبد، والمخالف لهذه الضوابط يعد أثما يعاقب على فعلته بالاعتراف العلني بالذنب ويدفع الفدية او الكفارة التي يحددها الكاهن بأمر من الآله[١٠٦]، ومن المحرمات الشائعة هي سيلان الدم، ويذكر نقش عثر عليه في مارب ان امرأة قدمت قربانا للإله ذي

سماوي وهي حائض فوجب عليها دفع الكفارة[١٠٧]، واخرى تضرعت للإله نفسه أن يغفر لها خطيئتها حيث أخطأت بحق معبده فقد ذهبت اليه وهي على نجاسة فدفعت كفارة[١٠٨].

وعند توجه المتعبدين الى المعبد لأداء طقوس معينة، يتوجهون الى المكان المخصص لتواجد المعبود (قدس الاقداس)، وهو المكان الأساسي في المعبد أمامه يقام حوض من الحجر والبرونز يمتلئ بالماء الخاص بالطهارة الطقوسية[١٠٩]، وتتمثل مراعاة حرمة الأماكن المقدسة في قدسية البيت الخاص بالإله وتقديرا لهذه البيوت، والمخالف لذلك يعد أثما يعاقب على فعله، فقد ورد ان رجلا دخل معبد الإله ذي سموي بملابس متسخة فدفع فدية عن ذلك جزاء ما أرتكبه من إثم (ربرتوار٣٩٥٦)[١١٠].

ولكون الطهارة ركنا مهما من اركان الطقوس، لذا كان انتهاك مبدأ الطهارة يسترعي الاعتراف به علنا، فهناك اعترافات ادلت بها جماعات امام قبائل مختلفة، وهناك اعترافات فردية كالأستغفار امام الملأ لبعض الملوك[١١١]، كما قدمت الاعترافات من قبل الرجال والنساء على حد سواء وكانت جميع هذه الاعترافات تعرض في مكان معين من المعبد[١١٢]، وهناك احد نقوش الاعتراف العلني يدل على الأخطاء المخالفة للاخلاق التي ارتكبت وهو نقش (كوربوس٥٢٣)، كما تقدم شخص يدعى (حرم بن ثوبان) بنقش للإله ذي سموي يعترف فيه بقترافه عدة خطايا جميعها محرمات جنسية تعتبر في نظر القانون من الاثام التي يستحق مرتكبها العقوبة الشديدة فالمتقدم بالنقش يتضرع للإله طالبا المغفرة والتوبة من ذنوبه[١١٣].

وقد اعتبر الاعتراف العلني بالذنب في اليمن القديم من الامور التي تتطلب شجاعة أخلاقية عالية وتشهد بانصياع الانسان المطلق في طاعة الآله[١١٤]، كما ورد ذكر خمسة نقوش تكفيرية يقدم اصحابها اعترافات الى الآله ذي سموي[١١٥]. ان جميع ما تقدم من الاعتراف بالذنوب ووجود العقوبات التكفيرية تدل على مدى تدين الفرد اليمني والتزامه بالقواعد الدينية المهمة لتنظيم حياته اليومية وخاصة تلك

المرتبطة بمبدأ الطهارة، وان الاعتراف بالذنب علنا يعد من الامور المهمة التي تدل على الخوف الشديد من غضب الآلهة.

اما في بلاد الرافدين فالامر اكثر صعوبة حيث كان الاعتراف بالذنب امرا شاقا، فقد كان على المذنب فضلا عن الاعتراف بكل الخطايا التي يعلم انه ارتكبها ان يتلو بعض الخطايا الإضافية التي يمكنه ان يفكر فيها خشية ان يكون بعضها من خطاياه الخاصة التي كان قد ارتكبها عرضا دون وعي منه، وكان الاعتراف يتم عن طريق وكالة الكاهن بسبب عدم قدرة التائب على أعطاء الغفران لنفسه(١١٦)، كما ان النطق بالخطيئة يجعلها مكشوفة وبالتالي يقضي عليها، ففي عهد السلالة السرجونية نجد ان الشعائر المستخدمة في عملية المصالحة بين الآله والتائب تعبر عن الأسف على ارتكاب الخطايا وعن كرهها لكن بكلمات قليلة(١١٧). وهكذا نجد ان الخطيئة في بلاد الرافدين وخاصة في حالة الاخلال بطقوس الطهارة وغيرها من الأثام والذنوب تسترعي من الفرد التكفير الفوري عنها ولكنه ولشدة خوفه من الآلهة ومن العقاب لايقدم على الاعتراف بنفسه بل يحتاج الى مساعدة كاهن للقيام بذلك بدلا منه لاعتقاده ان الكاهن اطهر واقرب الى الالهة وهو الواسطة بين المذنب والآله.

كما اعتاد الانسان ان يتوجه أثناء تأدية التزاماته الدينية اليومية كاصلاة مثلا نحو الآلهة طالبا المغفرة من ذنوبه، سواء ارتكب خطيئة بقصد او بدون قصد، أو لم يرتكبها أصلا، إذ جاء في احدى التعاويذ السومرية قول التائب: "هل تقوى على التخلص من خطيئتك ومصيرك وذنبك وعملك السيء، وتشويه سمعتك، ومرضك وعذابك وسحرك، وأذى الغير....لقد طالتني النجاسة واني أجثو أمامك لتحاكمني وتصدر قرارك حاكمني واصدر قرارك على أثمي وأستأصال المرض الخبيث من جسمي ودمر الشر الذي في لحمي وعقلي حتى إذا ما زال الشر عن جسدي ولحمي وعقلي اقوى على رؤية نورك"(١١٨). وهكذا نجد ان الانسان في بلاد الرافين اعتبر جميع الذنوب التي يقترفها هي نجاسة طالت جسمه ويجب تطهيرها من خلال طلب العفو من الالهة.

الخاتمة:

١. تعد الطهارة من أهم الطقوس التعبدية في وادي الرافدين وبلاد اليمن القديم بل في جميع ديانات الشرق الادنى القديم، سيما ان الطهار او التطهر يسبق جميع الطقوس والعبادات ، إذ لاتعتبر العبادة او اطقس كاملا او مقبولا الا بعد ان يتم التطهر.

٢. تبدأ الطهارة من تطهير مكان التعبد والمقصود المعبد حيث نجد في وادي الرافدين واليمن ان الطهارة تبدأ منذ البدء في بناء اساسات المعبد، وقد كانت الطهارة يومية او موسمية، يومية تطهير المعبد والالهة بشكل يومي ودوري، ثم التطهير الموسمي الذي يقام في المناسبات والاعياد.

٣. أن طهارة الانسان الروحية والبدنية مهمة جدا في ديانة بلاد الرافدين واليمن، إذ أهتم المتعبدين في بلاد وادي الرافدين وبلاد اليمن بالطهارة الشخصية للانسان الجسدية والروحية، وهو تطهير الجسد من الادران والاوساخ والنجاسات المادية التي تلحق به، وكذلك الطهارة الروحية من خلال تقديم القرابين من الحيوانات والبخور وغيرها من الاعمال لطرد الارواح الشريرة والشياطين وابعادها عن البشر في حالات المرض وغيرها.

٤. أعتقد الانسان في بلاد الرافدين بأن الشياطين والسحر والارواح الشريرة هي السبب الرأيسي للامراض التي تصيب الانسان، وهي من الخبائث التي تصيب الانسان بالدنس الروحي.

٥. لأهمية طقس الطهارة في الديانة الرافدينية، لذا وجب اشتراك معظم او جميع كهنة المعبد في طقس التطهير اضافة الى الكهنة المختصون بهذا الطقس.

٦. تختلف الطقوس والشعائر الدينية في بلاد الرافدين عنها في اليمن القديم خاصة في طقس الطهارة نجدها في بلاد الرافدين اكثر تعمقا وتعقيدا حيث يتم تطهير المعبد والاله بعد الطعام وغيره، كما تعددت وسائل التطهير، وكان يقوم بعملية التطهير العديد من رجال الدين الكهنة كل نوع من التطهير له مجموعة معينة من الكهنة الذين تعددت أسمائهم وكثرت تخصصاتهم في المعابد الرافدينية.

٧. ان جميع وسائل التطهير التي تستخدم في هذا الطقس كانت الفكرة الاساسية او الفلسفة الفكرية لها هو طرد الشياطين والارواح الشريرة والشر، وكذلك التخلص من السحر الذي يعتبر من الشرور التي تصيب الانسان.

٨. كان الاعتراف بالذنب من الامور الشاقة والاكثر صعوبة، اذ كان على الفرد في بلاد الرافدين فضلا عن الاعتراف بالخطايا التي ارتكبها يفرض عليه ان يتلو خطايا اضافية قد يكون ارتكبها دون وعي، لذلك كانت قائمة الخطايا في بلاد الرافدين مطولة جدا وتختلف عن قائمة الخطايا في اليمن، ففي حالة الاخلال بطقوس الطهارة وغيرها من الأثام تسترعي من الفرد التكفير الفوري عنها.

٩. كان الفرد في بلاد الرافدين لايقوم بنفسه بالاعتراف بالذنوب امام الآله بل دائما ما يلجأ الى مساعدة الكاهن للقيام بذلك بلا عنه لأعتقاده بقرب الكاهن من الآله وسوف يكون غفران الذنوب مظمونا.

١٠. وفي بلاد اليمن كان المذنب يقوم بنفسه بالاعتراف بالذنب بشكل علني وهذا يتطلب شجاعة أخلاقية عالية وهو أعلى درجات لاعتراف أمام الملأ، وهذا يدل على مدى أنصياع الانسان المطلق لطاعة الآله.

الهوامش:

[١]) الجواهري، الصحاح، ج٢، ص٢٩١.
[٢]) الجواهري، الصحاح، ج٢، ص٢٩١.
[٣]) حامد، الامتاع بشرح متن ابي شجاع، ص١٧.
[٤]) علي، المفصل، ج٦، ص٤٠٦.
[٥]) الجواهري، الصحاح، ج٢، ص٢٩١.
[٦]) الوركاء: او ارك او اوروك ourouk وهي احدى مدن نمرود تقع على الضفة الغربية من مجرى الفرات القديم، وتظهر فيها اسوار اورنموالضخمة، وهو الملك المؤسس لسلالة اور الثالثة، وهي مدينة قديمة تقع على بعد ٢٧٠كم جنوب بغداد و٢٧كم شرق الفرات، وقد ورد ذكرها في كتاب العهد القديم، واسمها الحالي الوركاء او الورقاء، وهو استمرار لاسمها القديم، وتعد موطن ابطال الملاحم امثال لوجال باندا ودموزي وكلكامش. ينظر: مكاي، مدن العراق القديمة، ص٦١؛ عبودي، معجم الحضارات، ص١٥٧.
[٧]) 9- Labat, R , Akkadienne, P.219.

[٨]) حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، ص٥٢.
[٩]) سليمان، اللغة الاكدية، ص٣٩١.
[١٠]) 10- Beston: Epigraphic South Arabian, p.153.

[١١]) بيستون، المعجم السبئي، ص١٥٣.
[١٢]) الجرو، المبدأ الاخلاقي، ص٣٩.
[١٣]) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص١٣٣؛ بوتيرو، الديانة عند البابليين، ١٧٦.
[١٤]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٩٨.
[١٥]) سليم، الشرق العربي القديم، ص١٠٩.
[١٦]) رو، العراق القديم، ص٢٩٠.
[١٧]) سليم، الشرق العربي القديم، ص١٠٩-١١٠.
[١٨]) باقر، معابد العراق القديم، ص
[١٩]) علي، الطقوس الدينية، ص٢٠.
[٢٠]) الماجدي، متون سومر، ص٧٧.
[٢١]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٤٦.
[٢٢]) العريفي، الفن المعماري، ص١١٣؛ شكري، العمارة في مصر القديمة، ص ص٢٤٩-٢٥١.
[٢٣]) العريفي، الفن المعماري والفكر الديني، ص١٥٥.
[٢٤]) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٢١٤.
[٢٥]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٩٣.
[٢٦]) زودن، مدخل الى حضارات الشرق، ص٥.
[٢٧]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٩٣.
[٢٨]) زودن، مدخل الى حضارات الشرق، ص٢١٦.
[٢٩]) الامين، شعار سومر، ص٤١.
[٣٠]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٦٢.

[٣١]) ساكز، عظمة بابل، ص٤٠٨.
[٣٢]) الماجدي، متون سومر، ص٣١٦.
[٣٣]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٥٤.
[٣٤]) ساكز، عظمة بابل، ص٤٠٨.
[٣٥]) الحبوبي، الحيوية والاستمرارية، ص١١٨.
[٣٦]) الماجدي، متون سومر، ص٣١٥.
[٣٧]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٨٨.
[٣٨]) هاشم، الفكر الديني، ص٦٣٧.
[٣٩]) رو، العراق القديم، ص٤٥٧،
[٤٠]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٥١؛ ساكز، عظمة بابل، ص٤٠١.
[٤١]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٥١.
[٤٢]) الاحمد ، المعتقدات الدينية، ص٥١.
[٤٣]) كريمر، السومريون، ص١٨٩.
[٤٤]) الملك لبت عشتار هو ابن الملك اشمي- دكان او الملك ادن- دكان حكم في الفترة (١٩٣٥-١٩٢٤ ق.م)و وهو خامس ملوك هذه السلالة حكم ١١عاما، ومعنى اسمه لمسة عشتار، وقد اعتبر من الملوك المهمين في سلالة اشبي – ايرا، واخر ملوك هذه السلالة عاصر ملك لارسا (زابيا)، وليس له نشاط عسكري، إذ انه اصدر شريعة هامة وصلتنا غالبية موادها وهي مدونة باللغة السومرية، لكن الملك لبت عشتار ليس سومريا انما هو من الاقوام الجزرية، وقد عثر على اجزاء من قانونه في كل من مدينة نيبور وكيش، وعدد المواد (٣٨) مادة قانونية. ينظر الصالحي، بلاد الرافدين، ج١، ص٣١٥.
[٤٥]) الآله انو يأتي هذا الآله بالمرتبة الاولى في قوائم اسماء الآلهة بصفته ابا للآلهة، ويكتب اسمه بالعلامة المسمارية التي كانت في الاصل صورة تشبه النجمة ذات ثمانية رؤوس، وهذه العلامة كتبت كلمة سماء وكلمة آله ايضا، لذلك استعملت كعلامة دالة تسبق أسماء الآلهة الرافدينية القديمة، واطلق على الآله انو في اللغة السومريةAN يقابلها بالاكدية اسم Anu وكلمةAN تقابلها في الاكدية المصطلحات samu اي سماء وelis اي فوق في العلا، وتعني كلمة AN السماء والاله انو هو مصدر كل السلطات والاوامر الآلهية وهو بذلك مجسدا السيادة المطلقة والقوة العليا. للمزيد ينظو: علي، الهة بابل العظيمة، ص٩.
[٤٦]) مدينة كيش تقع على بعد تسعة اميال من شرقي بابل وهي عبارة عن رابية كبيرة مخروطة الشكل يسميها العرب تل الاحيمر، وذلك لحرة لونها ، وقد اثبتت التنقيبات ان هذا التل من بقايا الزقورة (انيركدرمه) اي (دار العجب او المسكن الشهير)، وهي الزقورة الخاصة بهيكل ايلبابا إله الحرب وزوجته عشتار. ينظر: مكاي، مدن العراق القديمة، ص٣١.
[٤٧]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص٥٤.
[٤٨]) العريفي، الفن المعماري، ص١١٢.
[٤٩]) اور كاجينا هو حاكم مدينة لكش في حدود الالف الثالث قبل الميلاد، ويعد مصلحا حيث اعاد العدل و ارجع حرية المواطنين ، وازال الضرائب كما ازال المظالم والاستغلال مما كان يقع على الفقراء من جانب الاغنياء. ينظر:رشيد، الشرائع العراقية، ص٧.
[٥٠]) الماجدي، متون سومر، ص٣١٦.
[٥١]) الماجدي، متون سومر، ص ص٣١٥-٣١٨:؛بقة، لثر ديانة وادي الرافدين، ص٥٥.
[٥٢]) زودن، مدخل حضارات الشرق، ص٢١٦؛ بقة، أثر ديانة وادي الرافدين، ص٥٥.
[٥٣]) الماجدي، متون سومر، ص٣١٥.
[٥٤]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص٥٤.
[٥٥]) ابو شحمة، الطقوس الدينية السومرية، ص٢٩.

[٥٦]) السواح، الاسطورة والمعنى، ص١٣٨.

[٥٧]) هاشم، الفكر الديني وتأثيره، ص٦٣٩؛ ينظر: بقة، أثر ديانة وادي الرافدين، ص٥٦.

[٥٨]) الاله سن ويسمى نانا وهو اله القمر، عرفه السومريين باسم ننار او نانا (Nanna)، كما اسماه الاكديين باسم سين ويعني رجل السماء، وسمي شهر لدى الاراميين. ينظر: سليم، حضارة العراق، ص٣٥١. عشتار اينانا وهي الهة الحب والجمال والجنس، وكانت لها اساطير وقصصها العاطفية مع الآله الراعي دموزي، ومن صفات عشتار الاخوى اشتهرت بكونها الهة الحرب عند سكان وادي الرافدين الذين لقبوها بسيدة الحرب، وسيدة المعركة، فالآلهة عشتار تجمع بين صفة الحب والحرب وهما صفتان متناقضتان. ينظر: علي، عشتار ومأساة تموز. ص ص٣٣-٣٦.

[٥٩]) الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٦٥.

[٦٠]) سليم، الشرق العربي القديم، ص١١٠.

[٦١]) الراوي، الطقوس الدينية، ص ص٦٢-٦٤.

[٦٢]) رو، العراق القديم، ص٢٨٩.

[٦٣]) فرحان، دور الالهة والكهنة، ص١٠.

[٦٤]) الامين، شعار سومر، ص٤٦.

[٦٥]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص١٣٨.

[٦٦]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص١٥٠.

[٦٧]) ساكز، عظمة بابل، ص٤٠٨.

[٦٨]) الجرو، الفكر الديني، ص١٦٠.

[٦٩]) الاغبري، معجم الالفاظ المعمارية، ص٢٩.

[٧٠]) 70- Ryckmans, Inscriptions sud-arabes,p.104.

[٧١]) الحمادي، القرابين والنذور، ص٤٠٦.

[٧٢]) خطاب، الطهارة في المعتقدات الدينية، ص٥٨.

[٧٣]) عبدالله، اوراق في تاريخ اليمن، ص٥٠.

[٧٤]) العريفي، الفن المعماري، ص١٠٤.

[٧٥]) البكر، الديانة الوثنية، ص ص١٢٤-١٢٥.

[٧٦]) علي، المفصل، ج٦، ص٤١٩.

[٧٧]) ريكمانز، حضارة اليمن، ص١٣٤.

[٧٨]) زودن، مدخل الى حضارات الشرق، ص٥١٦.

[٧٩]) النعيمي، الاعياد في حضارة وادي الرافدين، ص ص٧٢-٧٤.

[٨٠]) علي، الاعياد والاحتفالات، ج١، ص٢١٦.

[٨١]) الماجدي، متون سومر، ص٣٣٨؛ النعيمي، الاعياد في حضارة وادي الرافدين، ص٧٣.

[٨٢]) ابو شحمة، الطقوس الدينية ، ص١٨.

[٨٣]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص١٣٩.

[٨٤]) النعيمي، الاعياد في حضارة وادي الرافدين، ص١٠٥.

[٨٥]) علي، الاعياد والاحتفالات، ص٢١٦.

[٨٦])حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص١٤٠.

[٨٧]) العريفي، الفن المعماري، ص١١٥.

[٨٨]) لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٦٨.
[٨٩]) لوندن، تاريخ اليمن القديم، ص٦٧١.
[٩٠]) ملامح من طقوس الحج عند عرب شمال الجزيرة
[٩١]) ساكز، عظمة بابل، ص٣٥٣.
[٩٢]) ساكز، عظمة بابل، ص٣٥٤.
[٩٣]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٢١٤.
[٩٤]) الماجدي، متون سومر، ص٣٠٢.
[٩٥]) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٢١٦.
[٩٦]) كونتينو، الحياة اليومية،ص٤٤٨.
[٩٧]) كونتينو، الحياة اليومية، ص٤٦٥.
[٩٨]) حسين، الكاهن في العصر البابلي، ص١٤٢
[٩٩]) كونتينو، الحياة اليومية، ص٤٧٢-٤٧٣.
[١٠٠]) يعتبر الآله القمر بالمرتبة الاولى بين معبودات شبه الجزيرة العربية وهو الاله الاعظم، وقد عبد القمر بعدة مسميات في جميع انحاء اليمن،ومن اسمائه الذي طلقه السبئيين عليه هو (الآله المقة). ينظر: البكر، الميثو لوجيا، ص ص٢٥٧-٢٥٩؛ الجرو، المبدأ الاخلاقي، ص٣١.
[١٠١]) كانت مرتبة الآلهة الشمس في المرتبة الثالثة بعد الآله القمر والزهرة (عثتر) باعتبارها زوجة الاله القمر وقد تمت عبادتها في اماكن عديدة من شبه الجزيرة العربية، وكان من اسباب عبادة الشمس هي طبيعتها المضيئة، وكذلك تأثيرها في الانسان الى جانب الزراعة والنماء، وقد سموها (ذات حميم). للمزيد ينظر: العريفي، الفن المعماري، ص٦٥؛ منقوش، تاريخ الالهة اليمنية والتوحيد الالهي، ص٣٣.
[١٠٢]) عثتر (الزهرة) اعطى العرب أهمية خاصة لكوكب الزهرة تضاهي الشمس والقمر، فهو بالنسبة لهم الكوكب الذي يحمل معاني الحسن والبهجة، وقد جاء في النقوش باسم عثتر، كما ورد في بعض اسماء الافراد مثل (لحي عثت و اوسن عثت)، وله اسماء عديدة في اليمن منها ذوقبض وذو يحرق وحجر وبهرويز. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٤، ص٣٣١؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٢١٢؛ نيلسن، الديانة العربية، ص٢٢١.
[١٠٣]) ظهر اسم الآله ذوسموي ومعنى اسمه رب السماء قبل الميلاد بقليل، وبقي اسمه متألقا في سماء اليمن عبده الناس وقدموا اليه النذور والقرابين الى وقت ما بعد الميلاد، وكانت عبادته تدل على ظهور عقيدة التوحيد في بلاد اليمن، وهي تدعو الى عبادة إله واحد هو (رب السماء). ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب ، ج٦، ص ص٣٠٥-٣٠٦؛ تاريخ العرب، ج٣، ص١٥٣.
[١٠٤]) العزاوي، العبادات الفلكية، ص١٣١؛ الحمد، الطهارة في الاساطير اليمنية، ص٦٤.
[١٠٥]) النعيم، التشريعات في الجنوب، ص١٨٠؛ المفرجي، الكهان وأثرهم في الحياة العامة، ص١٦٤.
[١٠٦]) النعيم، التشريعات في الجنوب، ص١٨١؛ المفرجي، الكهان وأثرهم في الحياة الدينية، ص١٦٤.
[١٠٧]) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص٣٤٩.
[١٠٨]) الجرو، دراسات في التاريخ ، ص١٦٩؛ المفرجي، الكهان واثرهم في الحياة الدينية، ص١٦٤.
[١٠٩]) لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٦٨؛ الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص٣٤٢.
[١١٠]) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص٣٤٨.
[١١١]) موسكاتي، الحضارات السامية،١٩٥.
[١١٢]) العريفي، الفن المعماري، ص٩٣.
[١١٣]) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص ص٣٤٩-٣٥٠.

[١١٤]) البكر، الميثولوجيا، ص٢٦٤؛ الجرو، المبدأ الاخلاقي، ص٣٩.
[١١٥]) الموسوي، الديانة اليمنية، ص٢٢٣.
[١١٦]) كونتينوو الحياة اليومية، ص ص٤٤٧-٤٤٨.
[١١٧]) كونتينو، الحياة اليومية، ص٤٤٩.
١١٨) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٢١٦.

المصادر:

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م):
١- لسان العرب، الطبعة الاولى، بيروت، دار صادر.

ابو شحمة، محمد علي:
٢-الطقوس الدينية السومرية واثرها على تطور العمارة الدينية في جنوب بلاد ما بين النهرين، جامعة سرت المجلة العلمية لكلية التربية، مجلد ٢، ٢٠٢٣.

الاحمد، سامي سعيد:
٣-المعتقدات في العراق القديم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٨.

٤-الاغبري، فهمي:
معجم الالفاظ المعمارية في نقوش المسند، صنعاء، ٢٠١٠.

الامين، محمود:

٥- شعار سومر،بغداد، دار الوراق للطباعة، ٢٠٠٧.

بافقيه، محمد عبد القادر:
٦- تاريخ اليمن القديم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.

باقر، طه:
٧- معابد العراق القديم، مجلة سومر، مجلد ٣، ١٩٤٧.

بقة، بلخير:
٨- اثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل ٣٢٠٠-٥٣٩ ق.م، وسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

بوتيرو، جان :
٩-الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، دمشق، مركز الانماء الحضري، ٢٠٠٥.

البكر، منذر عبدالكريم:
١٠- دراسة في الميثولوجيا العربية (الديانة في بلاد العرب قبل الاسلام)، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٣٣، ١٩٨٧.
١١- الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، المجلد ٨، العدد ٣٠، ١٩٨٨.

بيستون، أ. ف. ل وجاك ريكمانز ومحمود الغول و والترمولر:
١٢- المعجم السبئي، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.

الجرو، اسمهان سعيد:
١٣- الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٤٨، ١٩٩٣.

١٤-الفكر الديني عند قدماء اليمنيين، عُمان، جامعة قابوس، ١٩٩٨.

١٥-المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة، مجلة سبأ، عدن، العدد ٩، ٢٠٠٠.

الجواهري، ابومحمد:
١٦-الصحاح،الجزء٢، الطبعة الاولى ، بيروت، دار صادر.

حامد، هشام الكامل:
١٧- الامتاع بشرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي، القاهرة، دار المنار، ٢٠١١.

الحبوبي، شيماء ماجد كاظم:
١٨- الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل(٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد.
حسين،ليث مجيد:
١٩- الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.

الحمادي، هزاع:
٢٠- معجم الالفاظ المعمارية في نقوش المسند، صنعاء، ٢٠١٠.

الحمد، مطر:
٢١- الطهارة في الاساطير اليمنية، مجلة المجمع العلمي، مجلد٣١، العدد٢٠٠٢,٣.
٢٢- البواكير الاولى لعقيدة التوحيد الديني، مجلة الحكمة، العدد٢٥، ٢٠٠٢.

خطاب، باسم محمد:
٢٣- الطهارة في المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، المجلد ٢٢، عدد ١، ٢٠٢١.

رشيد ، فوزي:
٢٤- الشرائع العراقية القديمة، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٣.
المعتقدات الدينية (من كتاب حضارة العراق)، ج١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥.

رشيد،عبد الوهاب حميد:
٢٥- حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، ط١، دمشق، دار امدى للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

رو، جورج:
٢٦- العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤.

ريكمانز، جاك:
٢٧- حضارة اليمن قبل الاسلام، ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٢٨، ١٩٨٧.

الراوي، شيبان ثابت:
٢٨- الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠.

زودن، ف. فون:
٢٩- مدخل حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، المدى للثقافة والنشر والتوزيع.

ساكز، هاري:
٣٠- عظمة بابل، ترجمة وتعليق: عامر سليمان، ط١، ١٩٧٩.

سليم، احمد امين سليم:

٣١- حضارة العراق القديم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١.

سليمان، عامر:
٣٢- العراق في التاريخ القديم، (موجز التاريخ الحضاري)، الجزء٢، الموصل، دار الكتاب للطباعة، ١٩٩٣.

السواح، فراس:
٣٣-الاسطورة والمعنى دراسات في الميثواوجيا والديانات الشرقية، ط٢، دمشق، دار علاء الدين للنشر، ٢٠١١.

شكري، محمد انور:
٣٤- العمارة في مصر القديمة، القاهرة،١٩٧٠.

عبودي، هنري. س:
٣٥- معجم الحضارات السامية، الطبعة الثانية، بروس برس، طرابلس البنان، ١٩٩١.

العريفي، منير عبد الجليل:
٣٦- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (٥٠٠ق.م -٦٠٠ م)، ط١، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

العزاوي، ادهام حسن فرحان:
٣٧- العبادات الفلكية عند العرب قبل الاسلام،(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥.

عبدالله، يوسف محمد:
٣٨- اوراق في تاريخ اليمن وأثاره، ط٢، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠.

علي، جواد:
٣٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣.
٤٠- تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٣، القاهرة، شركة الامل للطباعة والنشر، ٢٠١٠.
علي، ختام عدنان:
٥٠- الهة بابل العظيمة أنو ونركال، الطبعة الاولى، بغداد، الناشر اشور بانيبال، ٢٠١٨.

علي، فاضل عبدالواحد:

٥١- الاعياد والاحتفالات (من كتاب حضارة العراق)، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
٥٢- عشتار ومأساة تموز، الطبعة الولى، دمشق، الاهالي للطباعة، ١٩٩٩.

فرحان، غيث سليم وحيدر عقيل عبد:
٥٣- دور الالهة و الكهنة في طرد الشر والشيطان في العراق القديم، كلية الاداب، جامعة المستنصرية، العدد ٥٤، ٢٠١٦.

كريمر، صموئيل نوح:
٥٤- السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، الكويت، دار غريب للطباعة.

كونتينو، جورج:
٥٥- الحياة اليومية في بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

لوندين، باويرو:
٥٦- تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، ترجمة: اسامة احمد، الطبعة الاولى، عدن، دار الهمداني للطباعة، ١٩٨٤.

الماجدي، خزعل:
٥٧- متون سومر، ط١، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

المفرجي، وعدالله زيدان وهب:
٥٨- الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٦.

مكاي، دورثي:
٥٩- مدن العراق القديم، ترجمه وشرحه: يوسف يعقوب مسكوني، الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٥٢.

منقوش، ثرية:
٦٠- تاريخ لالهة اليمنية والتوحيد الالهي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٩، ١٩٧٨.

موسكاتي، سبتينو:

٦١- الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مراجعة: محمد القصاص، بيروت، دار الراقي، ١٩٨٦.

الموسوي، جواد مطر:
٦٢- مفهوم الطهارة في الاساطير اليمنية القديمة، مجلة المجمع العلمي العاقي، بغداد، العدد ١٠٣، ١٤٢٣.

النعيم، نورة بنت عبدالله بن علي:
٦٣- التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة فهد الوطنية، ٢٠٠٠.

النعيمي،راجحة خضير عباس:
٦٤- الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، الطبعة الاولى، دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١١.

نيلسن، ديتلف:
٦٥- التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسنين، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.

هاشم،زينة قاسم:
٦٦- الفكر الديني وتأثيره على مجتمع بلاد الرافدين، مجلة العلوم الانسانية والمسائل الدينية، مجلة العلوم الانسانية والمسألة الدينية،الجلسة الخامسة.

المصادر الاجنبية:

1-Beston, Epigraphic South Arabian calendars and Dating , London, 1956.

2-Labat, R, Manuel Depigraphie Akkadienne (MDA), paris, 1976.

3-Ryckmans, G, Inscriptions Sud – arabes cinquieme, Lemuseon, Vol52, 1939.